أثر تغير وظائف الأسرة الحضرية على نمط الزواج عند الفتاة الجزائرية

- دراسة وصفية لنمط الزواج الحديث في المجتمع الحضري -

أ.د. دلاسي أمحمد جامعة الاغواط- الجزائر

الملخص:

لقد مست هذه التطورات الحديثة جملة العلاقات والوظائف الخاصة بالأسرة وأفرادها، خاصة منها الأسرة الحضرية والتى تتحكم فيها جملة التقنيات الحديثة من تكنولوجيا واتصالات رقمية جديدة، تساهم في انتشار المد الثقافي التكنولوجي المستورد بحيث فرض موضة جديدة خلال مواسم الزواج تتمثل في الاستهلاك الاقتصادي الحديث والتكاليف المادية وقاعة الحفلات والمراسيم الداخلة في مجملها.

Résumé :

Ces développements modernes ont touché un ensemble de relations et de fonctions propres à la famille et ses membres, et surtout la famille urbaine qui est contrôlée par un ensemble de techniques modernes (technologie et communications numériques), qui contribuent à la diffusion du flux culturel technologique importé de sorte qu'il a imposé une nouvelle mode pendant les saisons de mariage représentée dans la consommation moderne, les frais, la salles des fêtes et tous les cérémonials inclus en général.

مقدمة:

لقد شكلت الأسرة منذ القدم وحتى الآن نواة المجتمع وركيزتها الأساسية حيث تعد من أهم الجماعات الإنسانية تأثيرا في حياة الأفراد، ذلك من خلال قيامها بجملة من الوظائف التي تتداخل وتتفاعل مع أبنية المجتمع الأخرى، حيث عملت هذه الوظائف على بقائها واستمرارها .

وقد أجمعت مجمل الدراسات والإسهامات العلمية لمختلف علماء الاجتماع على أهمية هذه الوظائف ودورها في تغير بعض العلاقات الاجتماعية والأدوار وأشكال الترابط الاجتماعي الذي يحيط بالأسرة عامة.ويعتبر الزواج أهم علاقة اجتماعية يستطيع كل من الرجل و المرأة تكوين مؤسسة اجتماعية أسرية تشمل الأبناء. ومع التطورات الحديثة والتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي صاحبت السياق العالمي الحديث و ما شمله من سلوكات تتماشى مع العصرنة بوسائلها الفنية والأيديولوجية كثقافة جديدة طبعت شكل العلاقات الأسرية في الوسط الحضاري بطابع جديد يختلف عن الموروث الوطني و بالتالي أصبح نموذج الأسرة متغيرا، ومعه شكل الزواج متغيرا أيضا، لذلك شاع في المجتمع الحضري النمط النواتي الحديث الذي يتواجد في معظم المجتمعات الحضرية.

وبحكم الظروف والعوامل الحضرية والتي في مقدمتها وسائل الاتصال بشتى أنواعها أصبح الزواج له أشكال و أنماط مختلفة،ولذلك نود تناول موضوع التغيرات الوظيفية في الأسرة لفهم طبيعة العلاقات و أنماط التفاعل الاجتماعي التي تشكل منظومة القيم والروابط و الممارسات التي تصدر عن الأسرة النواتية الحالية و خاصة بعض المواضيع الهامة المرتبطة بالأبناء مثل نظام الزواج الحديث .

1. تحديدالإشكالية:

إن المجتمع الجزائري مجتمع فتي و متغير لدرجة كبيرة حيث نجد ا نمط الأسرة السائد هو الأسرة الممتدة، الذي تحول فيما بعد لنمط الأسرة النووية وذلك تبعاً لعوامل مختلفة، أهمها العامل الاقتصادي الذي يتمثل في تحول النشاط الاقتصادي من الزراعة (التي تعتمد على الأسرة كوحدة إنتاجية إلى النشاط المتعدد الأوجه) مثل ذلك حرفي، مهني، صناعي،

وهذا الذي يعتمد بالمقابل على الفرد كوحدة إنتاجية وليس على الأسرة، وكذلك نجد أن زيادة أفراد المجتمع وضيق المجال السكنى أدى إلى تفتت الأسرة، وخروج بعض أفرادها للسكن خارج نطاقها وبالتالي ظهرت الأسرة النووية-أو الأسرة الحديثة أو الزواجية على حد قول دوركايم-بجانب الأسرة الممتدة وحدوث تغيرات عديدة سواء على المستوي البناء الأسري آو على مستوي وضائق الأسرة و التى لم تعد نفسها في الأسرة الممتدة، بالإضافة إلي تغير وسائل الاتصال و تطورها.

وقد ترتب على ذلك تغير فى المفاهيم المرتبطة بالأسرة الجزائرية مثل مفهوم الزواج المفضل وحق اختيار الزوج، وكذلك طرأ تغير على وضع كل من المرأة والأسرة فى المجتمع ككل، إلا أن هنالك مؤشرات تدل على أن هذا الأخير يتجه نحو أنماط مختلفة للزواج وخاصة عند الفتاة، وذلك نتيجة ارتفاع نسبة الوعى والتعليم بين أفراد المجتمع وتفضيلهم للزواج من خارج الأسرة للبعد عن الأمراض الوراثية مثلا، (أين كان الزواج الداخلى فى المجتمع الجزائري من الأنماط المشاعة فى وقت ما)كما أن مسألة الاختيار الزواجى أصبحت أمراً شخصيا يخص الفرد أكثر مما يخص الأسرة وذلك لإحساس الفرد بالاستقلالية ونوعا من الفردانية كما أن اتساع دائرة علاقاته من خارج الأسرة يدفعه للبعد عنها وعن اختياراتها.

كما أن المجتمع الجزائري أضحى أكثر مرونة في تعامله مع المرأة من حيث حصولها على حقها في التعليم والعمل والزواج وقضاء حاجاتها الشخصية والتعبير عما يجول في خاطرها بكل حرية، وكذلك أصبح لها دور أساسى في الأسرة من حيث المشاركة الاقتصادية والاجتماعية ككل.كما أن وسائل الاتصال تلعب دوراً بارزا من وجهة فهى كوسيلة اتصال أصبحت وسيلة بديلة للعلاقات الأولية التى يتميز بها مجتمعناقديما حيثأضعفت تلك العلاقات وأفسحت مجالاً للعلاقات الثانوية،أيناصبحبالإمكان القول انه مجتمع حضري بنسبة كبيرة وتسود فيه الأسرة الحضرية أو النواة،ومن جهة أخري كوسيلة لإدخال أفكار وثقافات ومفاهيم تكنولوجية جديدة لم يعمل المجتمع على احتساب أبعادها ومؤشراتها.

وبالحديث عن نمط الزواج في وقتنا الحاضر فان الشباب الذي يستهلك الثقافة الغربية و الأجنبية خاصة كل ما يتعلق بمجال الإعلام و الاتصال والتقنيات الحديثة، فنجد

أن نمط الزواج أيضا تأثر بكل هذا فحيث نجد من الشباب من يتزوج بطريقة حديثة وعصرية وذلك عبر احد المواقع الالكترونية الخاصة بإعلانات الزواج أو ما يسمى "الخاطبة الالكترونية"، حيث توفر هذه المواقع خدمات سريعة وجاهزة تجلب إليها العديد من الشبان و الشابات، بالإضافةإلى تجهيزات العرس والعروس التى أضحت غالية ومتطلبة وتكتسي الطابع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

وقد مست هذه التطورات الحديثة جملة العلاقات والوظائف الخاصة بالأسرة وأفرادها، خاصةمنها الأسرة الحضرية والتى تتحكم فيها جملة التقنيات الحديثة من تكنولوجيا واتصالات رقمية جديدة، تساهم فى انتشار المد الثقافى التكنولوجى المستورد بحيث فرض موضة جديدة تتمثل فى الاستهلاك الاقتصادي الحديث والتكاليف المادية وقاعة الحفلات والمراسيم الداخلة في مجملها.

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية :

- ما مدي تأثير تغير وظائف الأسرة الحضرية على نمط الزواج الحديث عند الفتاة الجزائرية ؟
- أين تكمن قوة التأثير و الإقناع الإعلامى على طبيعة الأسرة الحديثة ؟
- ما هي الوسائل و الآليات التى بواسطتها يمكن التحكم في نظام الأسرة الجزائرية ؟

2. مفهوم الأسرة الجزائرية الحديثة، خصائصها:

1.2.مفهوم الأسرة الجزائرية النواة.

وتعرف الأسرة النواة بأنها " جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلى"، ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعى الحديث، لأنه يعبر عن الفردية التى تنعكس فى حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي[1].

أما عن الأسرة الجزائرية فيقول الدكتور مصطفى بوتفنوشنت: " إن الأسرة الجزائرية تختلف كثيرا عما كانت عليه قبل 30 سنة(في الستينات)، أين كان النمط السائد هو

العائلات الكبيرة التي تضم عدة أجيال من واحد إلى ثلاثة ما فوق، وهذا تبعا لحدود السكن.لكن بعد 1977 تغير نمط الأسر بالجزائر نتيجة للتحولات الاقتصادية والصناعية والاجتماعية، إضافة إلى حركة التصنيع والعمران اللتان تبعت النمو الحضري بالجزائر، وأصبح النمط السائد هو النمط الحديث أو النمط النووي[2]".

إذن الأسرة النووية هي ظاهرة شاملة لكونها متضمنة في جميع النظم الأسرية.وتحوي في طبيعتها على الأب والأم والأبناء وبالإضافة إلى أم الزوج أو الزوجة، وهي من الأصناف المتمركزة في المدن الحضرية بشكل كبير سواء كان هذا في المجتمعات الغربية أو العربية أو بالجزائر، وخاصة لو تحدثنا عن بعض المجمعات السكنية الحضرية بالعاصمة أو بوهران أو بقسنطينة.

2. 2. خصائص الأسرة الجزائرية الزواجية المستحدثة أو النواة:

خضعت الأسرة الجزائرية إلى عدة دراسات حاولت إلقاء الضوء على بعض من خصائص بنيتها فهي تبقى غير كافية مقارنة مع أهمية الأسرة الجزائرية والمكانة القيادية التي تحتلها قديما وحديثا، ولقد أظهرت الدراسات التحولات العميقة التي مستها قبل وأثناء وبعد الثورة التحريرية، وفي السنوات الأولى من الاستقلال، وخاصة في السنوات الأخيرة التي تعرضت إليها هذه الأسرة للإبادة الإيديولوجية الثقافية والبنيوية على يد مايسمى الإرهاب، إن خصائص الأسرة المعاصرة لايختلف بشكل كبير عن الأسرة التقليدية، بل هذه الخصائص الاجتماعية التي نجدها متقاربة فيما بين هذين الشكلين للأسرة الجزائرية المعاصرة، أو الزواجية الحالية هي نتيجة التغيرات الاجتماعية التي عرفتها الأسرة الجزائرية التقليدية منذ فترات طويلة ناتج للتطورات والتغيرات الحضرية المختلفة التي مست بنائها وتركيبتيها، سنحاول في هذه الصفحة أن نسلط الضوء على بعض الخصائص التي تمس بشكل أو بأخر الأسرة النواة أو الحديثة أو الأسرة الحضرية وجملة العلاقات ذات أهمية معتبرة داخل هذا النموذج، ومن بين أهم خصائص الأسرةالجزائريةالمستحدثة نجد:

- تمركز معظم الأسر الجزائرية المستحدثة في المناطق الحضرية من المدن الكبرى للوطن، ويرجع ذلك إلى موجة الهجرة الداخلية التي حصلت من الريف إلى المدينة

سعيا وراء كسب القوت في أولا لأمر ثم سرعان ما انسجمت هذه الأسر النازحة بأشكال متفاوتة بحسب الظروف الاجتماعية التي غيرت من بعض أو من أغلب خصائصها التقليدية.

وأولها تقلص حجم الأسرة من الممتد إلى النووي، أضف إلى ذلك تغير النشاط الاقتصادي من الزراعة إلى الاعتماد على الدخل الشهري، لكن ورغم هذه التغيرات، بقيت الأسرة الجزائرية المستحدثة إلى حد بعيد متمسكة بقيمها وببعض وظائفها التقليدية، بحيث نلاحظ بأن " هذاالشكل الجديد الذي بدأت تسميه المراكز الحضرية ... يتميز بكثرة الإنجاب إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية بين 5 و 7 أفراد، وبقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة، ومن ثم يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية، ووظائف الأسرة الريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو الأسرة الحديثة الزواجية" [3].

وعلى صلة الأجيال الثلاثة المذكورة أعلاه قدمت الباحثة"سعاد خوجة"هذه الأجيال على شكل ثلاثة نماذج:

- النموذج الأول يعبر عن الجيل الأول والذي يتمثل في الأسرة الأبوية الحديثة والممتدة، والتي انتقلت حديثا إلى المدينة حيث انتقل الآباء مع أبنائهم وزوجاتهم من أجل العمل والعيش، بحيث تحتفظ هذه الأسر بقيمها وتقاليدها.
- أما النموذج الثاني والذي يعبر عن الجيل الثاني فيتمثل في الأسرة الزواجية والتي هي نتيجة لانفجار الأسرة الأبوية أمام التمدن والتمدرس، فهذه الأسرة تتميز بنمط حياة مختلف عن النمط التقليدي، سواء السكن أو الأجر أو المستوي التعليمي للزوجين وخروج المرأة للعمل.
- أما النموذج الثالث فإنه يمثل الجيل الثالث، حيث يعبر هذا النموذج عن الأسرة الجزائرية المعاصرة وهي نمط الأسرة التي واكبت التحضر سواء في المستوي المعيشي أو الاختيار للزواج ونقص سلطة الأبوين[4].

لقد ترتب عن هذه التغيرات في نمط الأسرة الجزائرية، وفي نظامها الاقتصادي والاجتماعي أنماط وسلوكيات فردية مختلفة، فنجد الأب العامل في المصنع أو في الشركة قد اكتسب أنماطا وسلوكيات فردية مختلفة عن خبراته في الزراعة، وكذلك فإنه يكون قد كون علاقات اجتماعية مع فئات اجتماعية ومهنية مختلفة، غيرت من ذهنياته ورؤيته التي كانت منحصرة في حياته التقليدية الريفية المسيطرة، وأصبح هذا التغير شاملا لأعضاء الأسرة الآخرين، فنجد مع ديمقراطية التعليم أن الأبناء قد تحصلوا على مقاعد الدراسة وذلك لكلا الجنسين.

أما بالنسبة لدور المرأة الجزائرية ومكانتها داخل الأسرة الجزائرية المستحدثة والمعاصرة، فقد مرت هي أيضا بمراحل من التغير أين تخلصت ولو جزئيا من القيود والسيطرة التقليدية، فنجدها في الوسط الحضري تحظى ببعض المكانة داخل الأسرة لكون شكل الأسرة المعاصرة قد أصبح مختلفا عن الشكل التقليدي، فلم تعد تخضع لسيطرة كبار العائلة التقليدية، وكما أصبح لديها مسكن خاص وربما عمل خاص بها وانشغالاتها الخاصة.

وتبقى هذه الخصائص للأسرة الجزائرية الزواجية المعاصرة، محدودة إذ ماتزال هناك نماذج تقليدية في كل مناطق الوطن، وحتى في لب الوسط الحضري، ونجد أن التغير قد مس الريف أيضا، ولأن الوسط الجغرافي والاجتماعي قد يحدد ان نمط وخاصية الأسرة، فإننا نجد أيضا أن عامل التعليم كان له الأثر الواضح في التغير والتحديث، وعليه فإن مايميز الأسرة الجزائرية التقليدية عن الأسرة الجزائرية الزواجية هو نوع التنشئة ونوع التعليم ونوع القيم التي يقدمها كل من النمطين الأسريين لأفرادهما.

3. أهم التغيرات الحاصلة في الأسرة الجزائرية.

لقد حدث هناك تغير كامل في كل النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع الجزائري، ولكن نحن في دراستنا هذه سوف نتطرق إلى جملة التغيرات الحاصلة علىالمستوىالاقتصادي والسوسيوالثقافي وهذا تماشيا مع دراستنا ونذكر:

1.3.التغير في المجال الاجتماعي:

في السنوات الأولى من الاستقلال، كانت الجزائر تعتمد على الزراعة في اقتصادها الوطني، وهذا الاتجاه كان له تأثير من الناحية الاجتماعية خاصة بما يتعلق بالأسرة الموسعة، فالشاب تابع لأسرته و أبيه و ذلك لأن هذا الأخير لا يملك وسائل الإنتاج رغم بساطتها، والأرض المصدر الرئيسي للريع،ومع التطورات التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال تحرّر الشاب الجزائري وخرج للعمل بعيدا عن العائلة ليكوّن أسرة نووية فيما بعد، ورغم هذه التطورات والتغيرات إلاّ أنه وقفت أمامه عدة عوائق سببت في بطئه وتثبيطه أحيانا، ولا يكون التغير في ليلة وضحاها بل يتطلب عدة سنوات، وخصوصا إذا اعترضه عوائق وعقليات تقليدية لها آليات للحفاظ على ثقافتها الخاصة، وليست منفتحة على الثقافات الأخرى، إلاّ أنه " تشير العديد من الدراسات على أن الحفاظ على تماسك الأسرة في الماضي تتحكم فيه عوامل خارجية مثل القانون، والرأي العام، وسلطة الأب، أما اليوم فإن وحدة الأسرة تعتمد بالدرجة الأولى على العفو المتبادل والرقّة، والحقيقةإن الفرق بين النموذجين يعكس طبيعة التغيرات التي عرفتها المجتمعات الإنسانية". [5]

وبهذا تغيرت أساليب الحفاظ على العائلة التقليدية بعدما تحرّرت المجتمعات إلى حد ما من التعصّب، وفرض القوانين التي تعيق التغيير، مما أدى إلى تعدّد الأدوار بالنسبة لأعضاء الأسرة الواحدة وجعل سلطة الأب تتراجع إلى الرمزية، و"العائلة الجزائرية المعاصرة تحمل تناقضا من جهة قيم العائلة التقليدية مازالت نشطة في الذاكرة الجماعية وأغلبها مثالي، ومن جهة أخرى التحوّلات السوسيولوجيةتقدم ولادة لأشكال معاشرة جديدة التي لم تتبلور بثبات، مما يفسّر أن الأسرة تدخل في مجال الأخذ والرد في ميدان التغيير فعندما تتاح الفرصة والظروف تمارس التغيير، وعندما تتأزم الأمور تعود إلى شكلها الأوّل التقليدي لأنها بقيت كمرجعية في الذاكرة ونظام اجتماعي نموذجي.

وبتحسن الظروف في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال وارتفاع سعر البترول أصبحت " العائلات التي كانت بالضرورة تقليدية وممتدة، ومميزة للمجتمع الريفي أصبحت بنسبة:2/3 عائلات نووية[6] "، وحدثت عدة تغيرات اجتماعية التي ضربت في عمق المجتمع الجزائري،

وأثرت بصفة جلية على شكل ووظائف الأسرة و أعطت صورة عامة بنمط مغاير لما عهدته الخلية الأساسية في المجتمع، والعامل الأساسي والمؤثر في الأسرة الجزائرية هو خروج المرأة للعمل كنتيجة منطقية للفرصة المتاحة للتعليم المتساوية بين الجنسين، واشتداد وضيق الأسرة من الناحية المادية مما جعل المرأة والزوجة تعمل وتكسب مورد مالي ما يسمح بتخطيط ميزانية الأسرة واتخاذ القرارات. ويظهر التغيير في الكم الهائل من وسائل الاتصال وانتشار المميزات الحضرية، فظاهرة التحضر أدت إلى نقص في عدد أفراد الأسرة، وكذا تغير في دور الزوجة وتقترن مسؤولية ورعاية الأسرة والتخطيط لمستقبلها، بالإضافة الزيادة في التحضر أي الزيادة في المطالب، والدخول إلى عالم الاستهلاك والكماليات مما يتطلب إمكانيات مالية كبيرة ووظائف أخرى فتضطر المرأة للخروج من البيت لقضاء بعض الحاجيات بدلا من خروج الزوج لأنه لا يملك الوقت لانشغاله بالوقت المكثف، زيادة على " نمو التنظيم البيروقراطي الرسمي خاصة الدولة ومؤسساتها المختلفة وتركيز هذا التنظيم على الكفاءة الإنتاجية من خلال التخصّص قد أخذ العديد من وظائف الأسرة التقليدية خاصة الوظيفة الإنتاجية والحماية، والوظيفة التربوية وجعلها محور عمل مؤسسات رسمية متخصّصة وبالتالي كان البناء الاجتماعي للأسرة أن يُعدّل للتكيف مع مثل هذه التغيرات[7]."ولهذا فقدت العائلة عدة وظائف كانت تحتكرها ومع تطور المؤسسات الرسمية وتعدّدها، تعدّدت الأدوار بالنسبة للرجل والمرأة، وكسبت مكانة اجتماعية وأصبحت سلطته وتسييره للأسرة في تراجع.

2.3.تغير حجم الأسرة :

إن نسبة كبيرة من الأسر الجزائرية كانت تأخذ طابع العائلة الممتدة، وفي الوقت الحالي أصبحت تميل أكثر إلى صغر حجمها، وتحديد عدد أطفالها بالميل إلى الأسرة الزواجية أو النواة، حيث زاد الإقبال على استعمال وسائل منع الحمل، وهذا يدل على مدى التغير الثقافي الذي لحق بالأسرة الجزائرية. غير أنه يبدو أن نظرة الأسرة لهذه الوسائل بدأت تصلح لعائلات الفلاحين، حيث نجد أن بعضها لا يمانع في استخدام هذه الوسائل، وذلك راجع إلى ضعف الدخل في الزراعة وارتفاع الأسعار، ورغبة بعض الأسر في المحافظة على مستواها المعيشي.بالإضافة إلىانتشار الوسائل التعليمية والتكنولوجية ووسائل الاتصال

المتطورة. وان الانخفاض التدريجي الذي طرأ على حجم العائلة الجزائرية خاصة من 1966 إلى يومنا هذا بحسب الدراسات السوسيولوجية راجع إلى التغير الإرادي واللاإرادي أحيانا للعائلة الجزائرية من الممتدة إلى النووية دفع هذه الأخيرة إلى عدم إعطاء المجال إلى الأقارب بالسكن معها في بيت واحد، مما يعنى أن الأسرة النواة استقلت عن أقاربها في سكن خاص بها. بالإضافة إلى رغبة الجزائريين في تطبيق طرق تحديد النسل وتنظيمه بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وقلة نسبة تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري وشيوع نظام أحادي الزوجات، مما أدي إلى التغيير في تركيب الأسرة الجزائرية و بنيتها[8].

3.3.التغيرات في مجال الإعلام والاتصال وأثرها على الأسرة الجزائرية:

"يتميز العصر الذي نعيش فيه بتغير متسع في مجال المعلومات والأفكار نتيجة التطور الهائل لوسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيات الحديثة، وقد تأثر المجتمع الجزائري بكل هذا منذ القرن العشرين، وخاصة ثقافة الحضارة الغربية سواء التي جاءت عن طريق الاستعمار أو وسائل الإعلام المختلفة مثل المرئية والمسموعة والمكتوبة أو الرقمية، وبالأخص الفضائيات التي تعتبر أهم وسيلة الاتصال الحديث والتي أثرت كثيراً في المجتمع الجزائري[9]. "بالإضافةإلى الانترنت الذي يحوي جملة من مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة من طرف شريحة كبيرة جدا من المجتمع الجزائري ألا وهو الشباب.

وتعتبر الفضائيات التلفزيونية من أهم وسائل الاتصال الحديثة، التي أثرت في بنية المجتمع الجزائري وبالأخص الجيل الجديد الذي تأثر كثيراً بالثقافة الوافدة إليه عن طريق قنوات الاتصال العديدة الذي يهدد أمن الأسرة الجزائرية وذلك نتيجة ضعف الرقابة الأسرية على الأطفال، بسبب انشغال الوالدين بأمور الحياة. ضف إلى ذلك أن وسائل الإعلام والاتصال أصبحت الطريقة السهلة لنقل عادات وقيم وتقاليد الشعوب المختلفة.

ويعد التلفزيون الجهاز المفضل لدي كل عائلة جزائرية وجزء أساسي من أثاث البيت، وحتى أصبح يشغل مكان وحيز كبير في الأسرة في التوجيه في التربية في الشراء وفي كل شيء، لان البث أصبح من قنوات مختلفة فلذي نجد الأبناء في معظم الأوقات يقضون وقتهم أمام التلفزيون متنقلين بين قناة وأخري. وقد تأثرت الفتاة الجزائرية بمعظم القنوات

والفضائيات التلفزيونية، وذلك من خلال البرامج الثقافية والاجتماعية وخاصة في الآونة الأخيرة انتهى جيل المسلسلات المكسيكية، حتى جاء جيل المسلسلات التركية، فأصبحت الفتاة تقلد التركيات في لبسهن وفي ثقافتهن وفي احتفالاتهن في المناسبات ....، وهذا ما أثر كثيرا في تغير الأسرة الجزائرية، وأنتج أنماط ثقافية استهلاكية أثرت كثيرا في نمط تفكيرها وهذا باختلاف المناطق المتنوعة بالجزائر.

وأما في الوقت الحاضر أين أصبحنا نتحدث عن الشبكة الرقمية وخدمات الجيل الثالث والرابع للهاتف النقال، فأصبح الأمر جد مختلف، فالشبكة العنكبوتية تحوي جملة المواقع الحديثة والجديدة يوما بعد يوم، والتي تحمل ثقافة وقيم دخيلة عن مجتمعنا، تحوي مجمل المواضيع الاجتماعية والاقتصادية كالاقتصاد والاجتماع والثقافة والسياسة وبذلك دخلت على الأسرة الجزائرية عدة تطورات وتغيرات وخاصة في تغيير السلطة الأبوية، تغيير الأدوار وارتفاع حالات الطلاق وجملة من المشكلات الحضرية.

4.3.تغير في وظائف الأسرة الجزائرية.

- الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة قديما تنتج احتياجاتها، فيشارك جميع أعضاءها في الأنشطة الإنتاجية، لكن وظيفة الإنتاج انتقلت تدريجيا من المنزل إلى مؤسسات أخرى خارجية كالمصانع والشركات المتنوعة فأصبحت هذه الأخيرة تستخدم تقنيات حديثة لتحديث هياكلها الإنتاجية أو الخدماتية وحتى تنمية الموارد البشرية أصبحت عنصر أساسي وهام جدا لنجاح مستقبل أي دولة، لان الاستثمار في الرأسمال البشري يساهم في تنمية اقتصاد البلاد.
- وظيفةالحماية: حيث كانت الأسرة في المجتمعات التقليدية توفر الأمن والحماية الجسمية والمعنوية لأفرادها، وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدمون في السن، مع تطور الزمن وحدوث أشياء جديدة أصبحت الدولة تقوم بهذه الوظيفة من خلال جملة من الأجهزة مثل الشرطة والمحكمة ومراكز متخصصة لحماية الطفولة ومنشآت ثانوية لصالح المجتمع العام.

- الوظيفة الدينية: وتتركز هذه الوظيفة أساسا في الأسر التقليدية على تلقين أفراد الأسرة التعاليم الدينية والقيم الروحية وتجبرهم على الامتثال لتعاليمها، من طرف الكبار والشيوخ في الكتاتيب والمساجد، أما في الوقت الحاضر أصبحت هذه الوظيفة تجسدها مدارس قرآنية ومعاهد وجامعات متخصصة في تكوين جملة من المختصين في هذه الوظيفة.
- الوظيفة الترفيهية: وتنحصر فيما تقدمه العائلة من فرص التسلية سواء في المناسبات الاجتماعية من حفلات ترتبط بأنشطة معينة كالزواج وفي المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، أما الآن فلترفيه أشكال و أنواع فمن الغناء إلى الحدائق المختلفة والى أماكن الترفيه المقاهى والمطاعم وحتى بالنسبة للشباب كل النشاطات المختلفة.
- الوظيفة التربوية : لم يكن التعليم الرسمي بصورته التي هو عليه الآن وبدرجاته المختلفة وتخصصاته الدقيقة معروفا في الماضي، حيث كان تعلم القراءة والكتابة والحساب من واجبات الأسرة، في الوقت الحاضر تغير أصبحت عدة مؤسسات للتربية مثل دور الروضة ورياض الأطفال والمدارس الخاصة والمدارس القرآنية.
- وظيفة منح المكانة الاجتماعية: إن عضوية الفرد في الأسرة تمنحه مكانة داخل الأسرة ومن ثم وتبعا لتنشئته مكانة اجتماعية، ففي الآونة الأخيرة نتيجة انتشار التعليم وتقوية فرص العمل كل فرد أضحى يبرز دوره ومكانته الاجتماعية سواء في مجال العمل أو الاجتماعي.

4. الزواج في المجتمع الجزائري:

1.4.مفهوم الزواج:

سوف نتطرق في هذا العنصر على مفهوم الزواج قانونيا واجتماعيا.

- الزواج في القانون الجزائري:بحسب تعريف المادة الرابعة من قانون الأسرة:"عقد يتم بين الرجل والمرأة على الوجه الشرعي ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب[10]".

- اجتماعيا:"الزواج علاقة إنسانية واجتماعية معقدة ومتشابكة تستمد خصائصها من العادات وتقاليد المجتمعات ومن ثم كان هناك تنوع كبير في أشكال وأنماط الزواج ومؤشراته.[11]"

فالزواج نظام اجتماعي يتصف بالاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية حيث يعيش الزوجان في حياة واحدة يقرها، ويقبلها أفراد المجتمع وتترتب عنه حقوق وواجبات على الزوجين، بالإضافة إلى إنجاب الأولاد وتربيتهم.

2.4.أهداف الزواج:

الزواج ضرورة شرعية واجتماعية لأنها الطريقة المثلى التي يتم بها إشباع الرغبات، واقامة العلاقات الاجتماعية، وذلك لاستمرار التواصل بين الأسر، وقد كان الهدف من الزواج هو تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي، وطلب المودة والرحمة بين الزوجين وتقاسم أعباء الحياة ومسؤولياتها، لذلك كان لزواج أهداف كثيرة ومن بينها نذكر[12]:

- المحافظة على النوع الإنساني والأنساب.
- سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي.
- وقاية المجتمع من الأمراض الجنسية المختلفة.

3.4.معوقات الزواج:

لكي يتزوج الابن أو البنت يجب أن تتوفر عدة شروط،فذا لم تكن وجدت فإنها تعد بمثابة معوقات أو عوارض للزواج، فقد شاعت هناك مجموعة من المعوقات التي تحول دون إيجاد شريك أو شريكة الحياة و ذلك لمدة معينة أو العزوف عن الزواج إطلاقا ومن بينها نذكر :

- **أسباب اقتصادية:** وترجع إلى:

- البطالة التي تحول دون حصول الشباب على فرصة عمل تدر عليهم دخلا لتوفير مسكن مناسب ودفع مصاريف الزواج.
- ارتفاع المستوي المعيشي وغلاء الأسعار وظهور الطبقية في المجتمع الجزائري.

- الحالة الاقتصادية للبلاد وانخفاض الدخل الفردي والقومي.

- **أسباب متعلقة بالأسرة:**

- المتطلبات المادية المبالغ فيها من طرف الفتيات.
- غلاء المهور والتفكيرالمادي الذي يسود الأسرة.
- صعوبة إيجاد الشباب للطرف الأخر، وارضاء الوالدين في الوقت ذاته.

- **أسباب اجتماعية:**

- تأثر المجتمع العربي وخاصة الجزائري بالمجتمع الغربي في إطار العلاقات الشخصية بين الشباب.
- السلوكات الغير الأخلاقية للشباب في المجتمع.
- أزمة السكن التي يعاني منها معظم الشباب سواء المتزوجين أو المقبلين على الزواج.

- **أسباب شخصية:**

- هناك بعض العوامل النفسية التي يمكن أن تسبب في زيادة معدلات العزوف عن الزواج.
- إنشاء محاكم الآسر ومحاكم الأحوال الشخصية وظهور تشريعات وقوانين العلاقات الزوجية لأتفه الأسباب[13].

5.4.أشكال وأنماط الزواج المشاعة بالجزائر:

عرفت المجتمعات البشرية أنواعاً مختلفة من نظم الزواج في العالم إذ تتباين صورها وأنواعها عبر تاريخ الزواج الإنساني ابتداء من (الشيوعية الجنسية،والزواج الجمعي، ونظام تعدد الأزواج، ونظام تعدد الزوجات،ونظام وحدانية الزوج والزوجة) ونحن في دراستنا هذه نشير إلى أهم الأنواع المنتشرة بالجزائر باختصار شديد:

نظام تعدد الزوجات: وهو النظام الذي بمقتضاه يتزوج رجل واحد بعددٍ من النساء،حيث أطلقت المجتمعات القديمة هذا العدد على نطاق واسع، بينما حددت المجتمعات الإسلامية بعددٍ معين لا يتجاوز أربعة نساء وفق شروط معينة، تراعى فيها العدل الذي جعله الله تعالى شرطاً لإباحة تعدد الزوجات، وهو العدل الذي يكون فيه قدرة الإنسان

واستطاعته. وبالجزائر هو نظام معمول به في معظم أقطار الوطن ولكن بنسب متفاوتة وقد نجده منتشر بكثير في المناطق الداخلية والمناطق الشرقية والصحراوية.

نظام وحدانية الزوج والزوجة: وهو الشكل العائلي الذي يسود معظم المجتمعات الإنسانية ويرتبط فيه زوج واحد وامرأة واحدة بقيد شرعي وقانوني،مدى الحياة وهو أكثر العلاقات الاجتماعية قبولاً وأكثرها سهولةوانتشاراً وتواجد عبر العالم بأسره، ويمثل الأساس المستقر للعناية بالأطفال وتربيتهم. وهو نظام معمول به بالجزائر وفي كل الولايات والشكل المنتشر بكثرة.

الزواج العُرفي: وهو نوعان:* باطل: "وهو أن يكتب الرجل بينه وبين المرأة ورقة يُقر فيها أنها زوجته، ويقوم اثنان بالشهادة عليها، وتكون من نسختين، واحدة للرجل وواحدة للمرأة ويعطيها شيئًا من المال وهذا النوع باطل، لأنه يفتقد للولى، ولقيامه على السرية وعدم الإعلان[14]."وبالجزائر هذا النوع محتشم لكن نجده في بعض المناطق الحضرية مثلا العاصمة،وهران، عنابة، قسنطينة ومنتشر بكثرة في الوسط الطلابي، وذلك لإحساسهم بالحرية بعيدا عن ذويهم.* شرعي:"وهو أن يكون كالزواج العادي، لكنه لا يُقيد رسميًا عند الجهات المختصة فقط يعقد بواسطة الفاتحة أي شرعي من الناحية الدينية،وبعض العلماء يحرمه بسبب عدم تقييده عند الجهات المختصة، لما يترتب عليه من مشاكل لا تخفى بسبب ذلك[15]" منتشر بالجزائر إلى حد ما لكن مع تعديل قانون الأسرة أصبح الإمام نوعا ما لا يقوم بهذا الزواج إلى بعد عقد القران المدني.

زواج المتعة :"هو أن يتزوج الرجل المرأة بشيء من المال مدة معينة، ينتهي النكاح بانتهائها من غير طلاق، وليس فيه وجوب نفقة ولا سُكنى ولا توارث يجري بينهما إن مات أحدهما قبل انتهاء مدة النكاح[16]."

زواج المسيار :"هو أن يعقد الرجل زواجه على امرأة عقدًا شرعيًا مستوف الأركان، لكن المرأة تتنازل عن السكن والنفقة وكل حقوقها، وهو منتشر كثيرا في بلاد الخليج[17]"، أما بالجزائر أيضا منتشر بطريقة محتشمة نتيجة الاحتكاك مع رجال الأعمال الخليجيين والجالية العربية من تلك المنطقة.

6.4.الزواج بين الماضي والحاضر في الجزائر :

كان الزواج يمثل أحد ميكانيزمات الجماعة المنزلية، والذي عن طريقه يتم إعادة الإنتاج البيولوجي والاجتماعي وهو يعكس الصورة السوسيوثقافية لأي مجتمع، ويرتكز على الدين والتقاليد والأعراف التي تحدد صوره وأشكاله، ورغم التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري إلا أن الزواج مازال يحتفظ بقيمته الاجتماعية والثقافية والتي تظهر كصورة إستراتيجية في بعض مظاهر الزواج والحفلات الخاصة بهذه المناسبة. فقد كان الزواج قديما مجرد تقليد عائلي يهدف إلى التماسك الأسري والحفاظ على ميزة الامتداد والنسل العائلي.حيث يعد "الزواج الداخلي" النوع الأكثر انتشارا بالبلاد نتيجة أن المجتمع الجزائري يمتاز بصيغة القبلية و خاصة بعد الاستقلال مباشرة، كما يعد هذا النوع ذو في قيمة اجتماعية واقتصادية، ويعتبر كتخطيط لإنتاج اقتصادي والحفاظ على الميراث من الضياع وعلى تماسك العائلة الكبيرة، داخل،"حيث أن المجتمع الجزائري يميل إلى الزواج الأندوغامي أي الزواج الداخلي أو ما يسمى بالزواج اللحمي ، وهذا لكونه يلبي الحاجة الأساسية للفرد والدافع البيولوجي من جهة ويحافظ عما يصاحبه من شروط الحسب والنسب من جهة أخرى[18] "،فبالإضافة إلى الزواج المبكر الذي يتميز به الشعب الجزائري قديما نتيجة الاستعمار و الحفاظ على شرف العائلات. أما الزواج حديثا ومع المعطيات الجديدة والتغير الاجتماعي الذي مس شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري والمتمثلة في التعليم وعمل المرأة وشيوع العلاقات الثانوية وبروز التحضر السريع، ظهر شكل زواجي جديد وهو "الزواج الخارجي" الذي تعدى نطاق العائلة ويساهم في تكثيف العلاقات الاجتماعية، وكذلك تأخر سن الزواج وهذا نتيجة اتجاه الشباب نحو التعليم وتحقيق استقلاليتهم الاقتصادية والاجتماعي.

أما عن أسلوب الاختيار يختلف الأسلوب المفضل في الاختيار من مجتمع إلى أخر، وأن أهم أسلوبين للاختيار في المجتمع الجزائري هو الأسلوب الوالدي والأسلوب الذاتي والتلقائي أو الشخصي في الاختيار للزواج. فالأسلوب الأول كان سائدا في المجتمع الجزائري قديما والأسلوب الثاني ظهر جليا في المجتمع الجزائري حديثا وذلك نتيجة لعدة عوامل واعتبارات في مقدمتها التغير الاجتماعي، والذي غير في طرق اختيار شريك الحياة ، بل

وتعداه بظهور طرق أخرى جديدة وحديثة لم تكن في القديم ومن أهمها :" الاختيار عن طريق مكاتب الزواج، والاختيار عن طرق إعلانات الجرائد وكذلك التلفزيون، والاختيار عن طريق الانترنت للزواج من أجانب سواء في الدول العربية أو الأجنبية، أو هناك الآن ما يروج له أو ما يسمى الخاطبة الالكترونية، وهذا كله نتيجة العديد من المتغيرات الثقافية والاجتماعية في قلب الشعب الجزائري[19]".

5. أثر تغير وظائف الأسرة على نمط زواج الفتاة الجزائرية.

يعد الزواج في العصر الحالي أهم نموذج يمثل العلاقات الاجتماعية المتطورة بسرعة،ومن جميع أنحائه ومجالاته، حيث أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مست الجزائر عامة والأسرةعامة، خاصة التحضر السريع الذي أدى إلى تطورات مذهلة في مختلف الأجزاء الأساسية للأسرة، أين أصبح الشباب الذي هو الركيزة الأساسية للبلاد يتبع الأنماط الحياتية الغربية أو الأوروبية في لباسه وأكله وثقافته وكل ما يتعلق بنماذج العيش والمجالات الشخصية والعائلية الخاصة به.فظهور الانترنت وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي، أصبح التواصل والاتصال بين مختلف فئات الشباب شيء لا مفر منه، وذلك سواء كان ذلك في الميدان المعرفي أو مجال العلاقات الشخصية بين الأفراد مثل ذلك الصداقة والتعارف والزواج.

فالزواج بحسب السوسيولوجيين هو الحفاظ على النسل والتناسل الإنساني، حيث أن البشر يقومون بهذه العملية بهدف التكاثر والاستجابة لغريزة الإنسان والتي تعني التعايش مع الأخر.فالزواج في المجتمع الجزائري ككل المجتمعات العربية يتميز بنوع من الطقوس والمراسيم سواء تقليدية أو حديثة، حيث يري المتتبعين لهذه الظاهرة أنها تتغير وتتحرك بسرعة استجابة للتطورات التكنولوجية والاتصالية،حيث أضحى الشباب في الوقت الراهن متتبعا للأحداث والمستجدات الجديدة ويؤقلمها لحسابه سواء كان هذا الفرد في المدينة أو في الضواحي وفي معظم المجالات والظواهر التي بالإمكان إدماج وسائل اتصال جديدة.

والملفت للنظر في المجتمع الجزائري عامة وبعض المناطق خاصة المبالغة في الاحتفال بالزواج وخاصة عند الفتاة، أضف إلى ذلك تغير كبير في نمط الزواج المتبع من طرفها

وطريقة الاختيار أيضا هناك اختلاف، فهناك الطرق التقليدية والحديثة إن شئنا التفريق بينها، لأننا في هذا الموضوع سوف نتطرق للشق الثاني وهي الطرق الحديثة، فالزواج عند الجزائريين هو عبارة عن حدث مهم لجميع الأفراد وخاصة للوالدين عند تزويج البنت الوحيدة أو البكر، حيث هناك خصوصيات جد مهمة يستخدمها الآباء والأمهات والفتاة بكل دقة والتزام.فالحديث عن فترة الثمانينات والسبعينيات أين كانت الفتاة تقوم بالزواج من شخص لا تعرفه ولم تراه، وباحتفالات محتشمة بمعنى تأقلما مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الموجودة آنذاك، لكن في الوقت الحالي لو تحدثنا فقط عن عملية الاختيار الزواجي فنجد أن الفتاة الجزائرية قطعت شوطا كبيرا في هذا المجال وهذا راجع ربما للارتفاع في المستوى التعليمي أيضا خروجها للعمل والتقنيات الاتصالية المتوفرة كل يوم، فالفتاة أصبحت تستخدم احدث الطرق عبر الويب للحصول على الزوج المزعوم، فالشبكة العنكبوتية تقدم احدث المواقع الالكترونية التي تهتم بمواضيع الزواج والحب والغرام والتي من خلالها يمكن للفتاة التعرف على شباب مختلف في أي بلد كان، في أوروبا، أمريكا، استراليا..إلى غير ذلك، فباستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كالفايسبوك والتويتر والسكايب...، يمكن لها أن تقوم بصدقات و معارف تؤدي بها إلى الزواج وتأسيس أسرة ناجحة، فلا يمكن لنا أن نقول أن هذه الطريقة غير ناجحة، فهناك دلائل و شهود تقر أن مثل هذه الطرق ناجحة إلى حد كبير في اختيار شريك الحياة و خاصة في المدن الحضرية، فبحسب استطلاعات للرأي بالولايات المتحدة هناك دراسة أجريت بهذا الخصوص، تقر أن الزواج عبر المواقع الالكترونية تقدر درجة نجاحه بنسبة 45%، أيضا هناك الفلم الجزائري باللغة الأمازيغية "الزواج عبر الجريدة "هو تجسيد لحقيقة واقعة في احد القرى القبائلية لنجاح مثل هذه العمليات لاختيار شريك الحياة المناسب.

لكن لا ننسى بان الأسرة الجزائرية الحضرية مهما بلغت درجة تحظرها فإنها لازلت تتمسك بعاداتها وتقاليدها وأعرافها وليس من السهل تقبل هذه الأمور، فيفضل البعض الزواج عن طريق القربة والصداقة وطرق تقليدية أخري، هذا راجع أن الأسرة الحضرية لازالت تعيش بعض مخلفات للأسرة التقليدية والتي لا يمكن التخلي عنها بالنسبة لها، فحتى لو أن الأسرة الحضرية أو النواة حاولت التأقلم مع التغيرات والتطورات الحديثة لا يمكن لها

إلا إذا أقلمتها بالنسبة لها، لكن المشاع الآن الفتاة تستخدم أحدث الطرق للالتقاء بشريك الحياة.

هذا إذن نوعاما بعض الخصائص الجديدة لاختيار شريك الحياة، أما عن القيام بالاحتفال أو مراسيم الزواج سواء كان ذلك في مناسبة الخطوبة أو الزفاف فالأحوال والأوضاع أصبحت جد متغيرة عما كانت عليه من قبل، فالفتاة أصبحت متطلبة ومتشرطة فبات الأولياء ينفقون أموال طائلة وباهظة في هذه الأمور، وذلك لأجل إبراز مستواهم الاجتماعي والمالي أمام الآخرين، حيث أن ابسط حفلات الخطوبة والزواج حاليا أصبحت تقام في قاعات للحفلات المرموقة خاصة بفنادق ضخمة أو ذات سمعة ممتازة نسبة للخدمة والوسائل المستخدمة ويحييها مغنيين معروفين وبالإضافة إلى أشياء أخرى تزيد من قيمة الاحتفال، خاصة لو تحدثنا عن بعض المناطق الحضرية أو المجمعات السكنية التي تحوي ارقى وأفخم العائلات الحضرية مثل العاصمة، وهران، قسنطينة، وتلمسان..، أين تسمح العائلات لنفسها بأن تتمادى في تكاليف الاحتفال، فبحسب المستجدات عن أمور الزواج بمنطقة تلمسان فان مهر العروس محدد ب 300000 دج، وهذا مبلغ كبير مقارنة بالماضي أين كان المهر لا يتعدى بضعة دنانير، حيث أصبحت التكاليف باهظة والمهر يفوق قدرات العامل البسيط مما أدى الى ارتفاع درجة العنوسة بالنسبة للمرأة، وتأخر سن الزواج عند الرجل.

فعند الاحتفال أصبح الناس يطبخون أشهى المأكولات وأطيب الحلويات وأفخم المشروبات، وحتى لوازم العرس يجب أن تكون فخمة ومن نوعية جيدة وعلى مستوي عال من الجودة، هذه ربما أشياء بسيطة لكن هي واقع المستوي المعيشي للمواطن الجزائري "القادر" كما نقول بالعامية.أما عن تجهيزات العروس فحدث ولا حرج، فهناك من تشتري كل جهازها من أغلى وارقى المحلات بباريس وانجلترا ودوبي، فالسفر الآن عبر وكالات السفر أصبح غير مكلف ودون قيد أو شرط، وبالإضافة إلى التطورات والتغيرات والتي ساهمت بكثرة في وسيلة البيع عبر الانترنت، مما سهل مهمة الفتاة الجزائرية التي تطمح إلى عرس مهيب ولباس عصري وفاخر، حيث أضحت تشتري كل ما تريده بنقرة واحدة، أضف إلى ذلك بطاقات الاعتماد المالي الرقمية التي سهلت الأمر كثيراً، فالفتاة تشتري كل

الأثواب والإكسسوارات من محلات مرموقة في بلدان أجنبية و ذلك لإرضاء نفسها وارضاء الناس، حيث أصبحت العائلات تكلف كثيرا من اجل المظاهر المادية والاجتماعية ككل.

واذا أردنا التحدث والغوص في بعض أنماط وأشكال الزواج بالجزائر وتغيرها عبر التاريخ، والمنتشرة حاليا والتي كانت منتشرة فيما مضى، فبعد الاستقلال يمكن القول أن الزواج الداخلي كان مشاع جدا، خاصة بين القبائل الصغيرة والأعراش ونادرا ما نجد الزواج الخارجي، وراجع ذلك ربما إلى قلة السكان بالجزائر آنذاك وانتشار الأمية والجهل،ونقص إمكانيات الاتصال والتواصل، لذي كانت الأسرة تعتمد في زواج ابنتها من الشخص القريب وحبذا لو كان من العرش والعائلة.. إلى ما شابه ذلك. الآن الأنماط تغيرت وتبدلت نتيجة تغير المجتمع والأفراد برمته متأثرين بالتكنولوجيات المختلفة والتغيرات في المجال السوسيوثقافي، فأصبح الزواج له أشكال وأنماط مختلفة فمن الزواج الأحادي، إلى تعدد الزوجات، إلى الزواج العرفي، وزواج المسيار الذي بدأ ينتشر بسرعة، خاصة مع الاحتكاك برجال الأعمال الخليجيين،حيث أصبحت الفتاة الجزائرية تساير العصر حتى في نمط الزواج، وقد تلاش أو آلى الزوال الزواج الداخلي أو زواج الأقارب ما عدا بعض الأعراش المتعصبة كبني مزاب والتوارق، فان النمط هنا لا يزال مثلما هو لا يوجد تغيير، وحتى قانون الأسرة المعدل مؤخرا، كان سببا في تغيير نمط الزواج عند الفتاة، حيث أن هناك من تتزوج دون إعلام الأهل، ذلك لان شرط الولي عُدل فأصبحت الفتاة تتصرف من تلقاء نفسها عندما تعجب بشخص ما و تعزم على الزواج به، ففي الآونة الأخيرة أصبح الآباء متفرجين فقط كأنهم لا تعنيهم مسألة زواج أبنائهم، فالأبناء هم الذين يختارون الشكل ونمط الزواج والاحتفال بأنفسهم، وأصبح الزواج في المجتمع الجزائري مؤسسة ضعيفة تهتم أكثر بالمظاهر منه بالاستقرار العائلي وعيش المتزوجين بخير وسلام، إذن يمكن القول أن التحضر افرز مجموعة من السلوكيات والتي أثرت بشكل أو بأخر على الشباب خاصة وكذي جملة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تساهم في استمرار المجتمع واستقرار الأسرة خاصة، وذلك عن طريق الثقافة الدخيلة بواسطة وسائل اتصال شتى كالأنترنت والتلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة والهاتف النقال بكل أجياله، وهذا كل اثر بشكل أو بأخر علي الأسرة الحضرية وبالأخص علي وظائفها اتجاه أبنائها.

الخاتمة:

في الأخير يمكن القول أن الناس يتزوجون لأن الزواج هو النمط الاجتماعي الذي يجد قبولا واسعا ومشروعية تامة لإقامة علاقة بين الجنسين، فاقتصار ممارسة الجنس مع شخص واحد كنوع من العفة والنقاء، والتعاون من أجل الإبقاء على الحياة العائلية والحياة المنزلية والقيم المتشابهة، كل هذا يجذب الأفراد نحو الزواج، ولهذا يبحث كل فرد عن الزواج الذي يلائمه ويرضيه كما يفشل الكثيرون في الحصول على الزواج الذي يستطيعون الاستمرار في احتماله، ولكن بين هذين الطرفين المتناقضين يوجد ملايين الأشخاص يحصلون على نمط من الزواج يعتبر بالنسبة لهم أفضل من أي بديل حتى وان لم يصل إلى النموذج المثالي، فالثورة التكنولوجية والتقنية في الاتصال والمعلومات ساهمت بدرجة ما من التحرر للشباب وذلك للاختيار أو الاحتفال بالزواج الذي هم يطمحون إليه.

المراجع والهوامش

1: محدي محمد القصاص، **علم الاجتماع العائلي**.مصر.د ط .2008.ص 21.

2: مصطفى بوتفنوشنت، **العائلة الجزائرية(التطور والخصائص الحديثة)**، ت.أحمدمري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.الجزائر.1984.ص 34.

3: حمد السويدي،**مقدمةفيدراسةالمجتمعالجزائري(تحليلسوسيولوجيلأهممظاهرالتغيرفيالمجتمعالجزائريالمعاصر)**،د.م.ج، الجزائر،1990.صص، 88-89.

4 : Khodja Souad. A. **Comme Algerienne,** ENAL, Alger, 1991, pp, 47-53.

5: محمد السويدي، مرجعسابق.ص 99.

6: دخينات خديجة.**وضعية الأطفال الغير الشرعيين في المجتمع الجزائري**.رسالة ماجستيرمنشورة.جامعةباتنة.قسم علم الاجتماع.2012.ص 145.

7: نفس المرجع.ص 146.

8: مجلة العلوم الإنسانية.ع 17.جوان 2002.**تغير بناء الأسرة الجزائرية**.محسنعقون.جامعة متنوري قسنطينة.ص 129.

9: مجلة العلوم الاجتماعية.**الأسرةالجزائرية ...إلى أين؟**.السعيدعواشرية.ع 12.جوان 2005. ص 126.

10: وزارة العدل، **قانون الأسرة**- المادة الرابعة- الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر.ط2002.2.ص5.

11: مصطفى الخشاب.**دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1985،ص1.

12: فادية عم الجولاني.**الأسرة العربية**،مركز الإسكندرية للكتاب،مصر. 1998.ص 25.

13: فاديه عمر الجولان:**الأسرة العربية**،مصر،مؤسسة شباب الجامعة، 2003، ص42.

14: سلوي عزازي.الزواجالعرفي.محاضرة.مصر.2008.ص 2.

15: نفس المرجع، ص 2.

16: نفس المرجع، ص 2.

17: نفس المرجع، ص 2.

18: مجلة العلوم الإنسانية، **الزواج الداخلي (الأندوغامي) من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية**، وسيلة بروقي ، العدد 36. الجزائر. 2008.ص 25.

19: محمد حسن غانم، **الشباب المعاصر وأزماته**، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 1، ب س، ص 196 .